

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وقلت : وعدتُ الرجلَ خيراً وشراً فإذا لم تذكر الشرَّ قلت : أوعدتُهُ بكذا وقولك كذا كنايةٌ عن الشر .

والصوابُ أن يقال : وإذا لم تذكر الشر قلت أَوْعَدْتُهُ .

وقلتَ : هم المُطَوِّعَة وإنما هو المُطَوِّعَة بتشديد الطاء كما قال تعالى : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) .

فقال : ما قلتُ إلاَّ المُطَوِّعَة .

فقلت : هكذا قرأته عليك وقرأةٌ غيري وأنا حاضرٌ أسمعُ مراراً .

وقلتَ : هو لِرَشْدَةٍ وَرَنْبِيَةٍ كما قلتَ : هُوَ لَغِيَّةٌ وَالْبَابُ فِيهِمَا وَاحِدٌ إِنَّمَا يَرِيدُ الْمَرْبَّةَ الْوَاحِدَةَ وَمَعَادِرِ الثَّلَاثِي إِذَا أَرَدْتَ الْمَرْبَّةَ الْوَاحِدَةَ لَمْ تَخْتَلِفْ تَقُولُ : ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً وَجَلَسْتُ جَلَسَةً وَرَكِبْتُ رَكْبَةً لَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَإِنَّمَا كُسِرَ مَا كَانَ هَيْئَةً حَالٍ فَتَصِفُهَا بِالْحَسَنِ وَالْقُبْحِ وَغَيْرِهِمَا فَتَقُولُ هُوَ حَسَنٌ الْجَلْسَةُ وَالسَّيْرَةُ وَالرَّكْبَةُ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ .

وقلتَ : هِيَ أَسْنُومَةٌ فِي الْبِلَادِ وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ أَسْنُومَةٌ بضم الهمزة فقال : مَا رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَصْحَابُهُ إِلَّاَّ أَسْنُومَةً بِفَتْحِهَا .

فقلت : قد علمتَ أن الأصمعي أصبطلما يحكيه وأوثق فيما يُرويه .

وقلتَ : إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ وَالْكَلَامُ فَهَنْ وَهُوَ مِنْ هَانَ يَهِينُ . وَمِنْهُ قِيلَ هَيَّيْنُ لَيَّيْنُ لِأَنَّ هُنَّ مِنْ هَانَ يَهُونُ مِنَ الْهَوَانِ وَالْعَرَبُ لَا تَأْمُرُ بِذَلِكَ وَلَا مَعْنَى هَذَا فَصِيحٌ لَوْ قُلْتَهُ وَمَعْنَى عَزَّ لَيْسَ مِنَ الْعَزَّةِ الَّتِي هِيَ مَنَعَةٌ وَقُدْرَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ قَوْلِكَ عَزَّ الشَّيْءَ إِذَا اشْتَدَّ وَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَا صَعِبَ أَخُوكَ وَاشْتَدَّ فَذَلَّ لَهُ مِنَ الذَّلِّ وَلَا مَعْنَى لَلْذَّلِّ هَاهُنَا .

كما تقول : إِذَا صَعِبَ أَخُوكَ فَهَنْ لَهُ .

قال أبو إسحاق : فما قُرِءَ عَلَيْهِ كِتَابُ الْفَصِيحِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِمِي ثُمَّ سَأَمْتُ بَعْدُ فَأَنْكَرَ كِتَابَهُ الْفَصِيحَ .

انتهى